اعلم الناس بهذه الحكمة الذي يجعل الما دهنا غايصا في لطف فان
قلت اهذا الما صناعي او هو الما العنصري فنقول ان الما العنصري
لا يمكن استحالته دهنا بمفرده لان النار ترققه فيتحد بها او بدهنية
مستحيلة وانظر كيف استحال في المعدن بحسبه في الاماكن المظلمة
ويختلط بدهنات تلك الاماكن التي هي مستحيلة من لطيف الارض والما
وكذلك يستحيل في النبات وفي الحيوان ومن اقتدى في تدبيره بتدبير
الطبيعة في الاحالة والاستحالة لحال الما دهنا غايصا في لطف **واما**
اقامة الما والنار معا فكذلك العارف بهذه الحكمة له علم يتوصل به الى
الجمع بين الما والنار ويجعلهما متفقين بعد اختلافهما وهذا عمدة تدبير
الصنعة الكريمة فان قصر فهمك وقلت كيف ذلك فنقول انهما ما داما
على كيفيتهما ما ونارا لا يتفقان ولا يتحدان بل يتنافران **فاما**
ان الما يطفي حرارة النار **واما** ان النار يجفف الما ويبخره وانما
الحيلة الفلسفية تجمع بينهما وتولف الى ان يصيرا شيا واحدا متوسطا
وزيادة البيان متحدا يفعل فعلا واحدا وهو ان يحيل الما هوا بان
ينقص من برودته بحرارة معلومة فينتقل من البرد والرطوبة الى الحرارة
والرطوبة ثم يحيل النار هوا بان ينقص من يبوستها برطوبة معلومة
ثم يجمع بينهما فيصيرا شيا واحدا متوسطا وزيادة البيان بان يصير
الجزو الناري الحار اليابس حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا
كسريان النار والهوا في اجزا الموجودات وكذلك تصير الجزء المائي البارد
الرطب حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا ايضا فاذا جمع بينهما
يلزمان الوسط ويصيرا شيا واحدا وكذلك الحال في الشرع الذي هو الارض
الصناعية فانه لابد ان يحيلها ما قاطرا من قضبان الخيزران في روضة
الحكمة وقد بينا لك ان لطيف الارض يستحيل ما بالتدبير والتلطيف

بخارا وان صعد في الهوي استحال اليه واخذ الهوي وانما يستحيل الما دهنا بمخالطته لاجزا لطيفه ارضيه صح

حو

١٦١

بعد نهاية التهبية والتكليس بالتدريج ثم تستحيل خضرا كالاس ثم صفرا
كالخيزران ثم تقوى رطوبتها واستحالتها ثم تقطر من الغصن المنعطف
ما وسنريك في ذلك بيانا ان شا الله تعالى كيف يحرضك بقوله فانتبه
من سنة الغفلة يا مصغيا الا للمنصف المطوح للاقوال والافعال الا
تحتها ثم قال الشيخ رحمه الله

فلقد انقذك الرحمن بي ° من عميق القعر هادي الجرف
من كلام مشكل انواره °° من دياجي رمزهم في شرف (خ: سدف)
حجبت صنعتهم فيه كما ° حجب الدر انطباق الصدف

أي لما بين من المعاني المنفذة بنورها من ظلمة الجهل العميق القعر
وسواد الرمز والستر فهي الحجب المانعة كحجب الدر في اطباق الصدف
واعلم ان هذه القصيدة من اولها الى اخرها في شرح كلمة تدل
على علم التشميع والتحريض عليه وان الحكمة كلها فيه ولم يذكر كيفيته
وانما ذكره ضمنا واحال على معرفته باعمال اخر وهي تصيير الما دهنا
والتوفيق بين النار والما واحالة الارض الى ان تصير ما قاطرا من قضبان
الاس ولعمري لقد قال الحق لان علم التشميع داخل في ضمن ما ذكرناه من
الشرح وحققنا مقامه من العلم ولا يحل وصفه باكثر مما اشرنا اليه وفي
تتبع كتابي هذا ما ينفعك وتهتدي به ان شا الله تعالى

القسم السابع من الجزو الثالث في
القاف مع الهاء قال الشيخ رحمه الله

اذا افتر من جون الغمايم بارقه ° بكى الافق من جنب الحمايم ودقه (خ: الورق)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)